المقـــامر ..

للاستاذ كارنيك جورج

افقه الباب إلى الشارع ، فسار مسرعاً وفي أذنيه تتردد صيحات زوجه وأناتها، كما يتردد قول خادمته (اسرع يا سيدي. اسرع بالقابلة ، إنها تعاني آلام المخاض) ! إلام المخاض ، وفي مثل هذا الوقت بالذات ، وقت ذهابه إلى النادي لملاقاة أصحابه ؛ لا ! انهذا لشيء مزعج مؤلم! ألم تجد تلك الآلام وقتاً آخر ؟ كان الأحرى بها أن تأتي في الصباح وهو في مقر عمـــله ، أو عند الظهيرة قبل أن يعود إلى البيت ، أوعند الليل حين يكون في ناديه المعتاد ، لا في هذه الساعة بالذات ، هذه التي يفارق فيها زوجه وبيته ليسعى إلى متعته مع أصحابه .!

قال وهو يقال من سرعة خطواته (ولماذا تلد ؟ أأنا بحاجة إلى ولد آخر . يكفيني واحد ؟ لست بحاجة إلى اثنين ! وهل وجدت في الواحد راحة لأجدها في الاثنين ؟ وهل كنت أنام أثناء الظهيرة ساعة واحدة بهدوء لم يكدره هذا الولد الماق بضوضائه وصراخه ؟ ! أتالست راضياً عن واحد، فكيف أرضى عن اثنين ؟ لا شك انهما سوف يذيقاني أصناف العذاب . وهاهو الثاني قبل أن يأتي وقبل أن أراه يجبرني على التخلي عن أصحابي لأني له بقابلة ، كأنما الملعون يأبى أن يأتي إلا إذا وضعت له من تستقبله بالترحاب ، لكي ينزل على بيتي ضيفاً ثقيلا إلى الأبد ! يزعجني وهو صغير بعلله وبكائه ، ويزعجني وهو شاب بتعليمه وتثقيفه ، ويزعجني وهو كبير بتعجرفه وتكبره ! وربما تحول عني وتركني عاجزاً جائعاً، رمضي وراء عاهرة أوفاجرة . أو شيء من هذا القبيل ، ونسي أنني انهكت قواي وبذلت أقصى جهودي لكي أربيه وأكبره .. !

(لا ... أن هذا لا يطاق . من الخير أن لا أطيل وأزمر لاستقباله ، مادام سيتنكر لي بعد أن يكبر . لكن العاطفة التي وضعها الله في قلبي ترغمني على أن أضحي لأجله بهذه الليلة ولأجل زوجي بالليلة المقبلة ، زوجي التي تفهمني كما لم يفهمني أحد. إن ضميري لا يدعني أسمع أذني عن صرخاتها وتأوهاتها وأناتها ... سأدعو القابلة ، وسأتخلف عن النادي وأبقى في البيت حتى ولادة ذلك الملعون الذي يعربد في احشائها وهو لم ير النور

المقال . ولن يطامن من هذا المعنى أن البنا بك ترك قصداً الحديث عن موضوعات معينة تناولها بحث الأستاذ السعيد .

ولولا أن تضيق الرسالة عن نشر أغلب فقرات المقالين الطويلين لنشرنا ما يتوثق به القارىء من صحة ما أو ضحنا و المقالان — على أية حال — بين يدي القارىء يرى فيهما رأيه .

وما دام البنا بك انكأ على بحث الأستاذ السعيد وقضى منه وطراً واستغنى به عن عناء التنقيب في شتى المراجع فقد كنا نحب له أن يسمي صاحبـــه . وما في ذلك يأمر على البنا بك بل هو الانصاف الذي هو أحق به وأهله .

وللكاتبين الفاضلين التحية والتقدير .

الاسكندرية السعيد محمود الحرار

الى معالي الدكتور « طه حسين بك »

لا شك في أن معالي « الوزير » حريص أشد الحرص على المساواة التامة بين كليتي دار العلوم واللغة العربية . لأن رسالة الكليتين واحدة وثقافتهما واحدة . ولما كان الوزير الأسبق قد أباح لطلبة « دار العلوم » جواز الالتحاق « بمعهد اللغات الشرقية » فينبغي أن تمنح كلية اللغة العربية هذا الحق . فيصرخ لطلبتها بالالتحاق بهذا المعهد ما دامت ثقافة الطلبة في الكليتين متحدة في اللغات الشرقية . وفي ذلك تحقيق المساواة المنشودة بين الكليتين . وليس ذلك بعزيز على معالي الدكتور الذي ننتظر منه أن يخطو خطوات حاسمة في سبيل توحيد الجهة التي تخرج مدرس اللغة العربية .

مدرس بالمدارس الأميرية

بعد . فكيف به بعد أن يرى النور ؟ أنه سيعربد فى الدار عربدة لا هوادة فيها .

أنا لا أضحى بليلتى هذه من أجله ، ولا أدعو القابلة لإستقباله ، بل أفعل ذلك لأجل زوجى فقط ! وليذهب اللعون إلى الجحيم ، على أن يترك لى زوجى بكامل صحتها

وعندما بلغ النادى الذى يتردد عليه كل ليلة توقف قليلا ، وأرسل أنظاره من خلال زجاج إحدى النوافذ فرأى أصحابه مجتمعين حول منضدتهم الخاصة ! لا شك أنهم يئسوا من مجيئه هذه الليلة فباشروا اللعب . هوذا يرى كرسيه خاليا ، كأنما ينتظره ولم ييأس، بعد من مجيئه . أنه لن يجعله ييأس، سيأتى إليه ، سيجلس عليه ، كما يجلس كل ليلة ، لكن .. بعد ساعات ! بعد أن يأخذ القابلة إلى البيت لتخلص زوجه من آلام المخاض ، ومن ثم يعود ! ماذا يهم زوجه لو تخلف عنها بعد زوال الخطر ؟ وبعد ولادة ذلك الإبن الصغير الذى يأبى الانتظار حتى الصباح . إنه سيعود ، فى آخر الليل ، واللعب فى آخر الليل يتخذ صبغة الجد ! فلو حالفه الحظ وكسب هذه الليلة فإن ولده قد يكون سعيداً . وإن لم يكسب فلا ... لكن ! لماذا لا يجرب الآن ؟ لماذا لا يدخل فيلعب (كاريه) واحد فقط ، ويرى كيف يكون حظ ابنه القادم ؟! ان هذا اجدى ، ومن يدرى ربما لا يتمكن بعد ولادته أن يأتى فينضم إلى جماعته ويجلس على ذلك الكرسى . فالولادة ربما أعقبتها أمور أخرى ، وربما أدى الحال إلى استحضار احد الأطباء على أثر عجز القابلة ، وربما رأى الطبيب ضرورة فى نقلها إلى المستشفى ، وربما ... وربما ... ! فيكون الخاسر هو ولا سواه . إذ يخسر ما كان يجب أن يربح الليلة ، إنه واثق أنه سيربح ! وإنه واثق أنه لو (كاريه) واحد لما أدى ذلك إلى وقوع أى شىء مضر لى بل التعويض سيربح ، سيربح أجرة القابلة ومصاريف الولادة ، وبذلك لا يكلفه وكده شيئاً ،

وبذلك يكون هو ... القائم بمصاريف ولادته من حيث لا يدرى أحد . ! نعم ... نعم ، لو تأخر ربع ساعة لربح كثيراً ، ولم يخسر شيئاً .

ووجد نفسه يرفع يده ، ويدفع الباب الزجاجى ويدخل النادى وما إن وصل إلى مكانه حتى هال له أصحابه ورحبوا به . فجلس على كرسيه الخاص ، ولم تلبث يده أن أخرجت من جيبه عدة أوراق مالية ، وضعها على المنضدة ، وشارك أصحابه اللعب ..!

... ومضى ربع ساعة ، وأعقبه ربع آخر ... وهو جالس إلى جماعته وآثار العرق بدت واضحة على جبينه ! فالحظ لم يحالفه لأول وهلة ، لكنه سيحالفه ، انه سيجبره على محالفته ، إنه لن يقوم إلا بعد أن يربح ، وسوف يربح آخر الأمر ...

واستمر عقرب الساعة يدور ، واستمر العرق البارد يتفصد من جبينه ، واستمرت الأوراق المالية تخرج من جيبه . وهو جالس لا يعى ، ينظر إلى أمواله بنظرة الذئب الجائع إلى الطير الذى يفلت من بين مخالبه : وما عاد يفكر فى زوجه ، ولا فى ابنه ، ولا فى الساعات التى تمر ، ولا فى أى شىء آخر عدا إعادة ما خسر !

واستمر اللعب حتى لاحت أنوار الشمس مؤذنة بمجىء الصباح .. ! فقام الجالسون وقد أنهك اللعب أعصابهم ، وأنهك السهر أجفانهم . حينئذ تذكر صاحبنا زوجه ! التى تركها تعانى آلام المخاض فى أول الليل .. فقام وكاد يبكى ! فإن حظ ولده الذى لم يره بعد هو أتعس حظ لعب عليه حتى الآن ! فقد خسر ما لم يخسر مثله منذ زمن طويل ... فامن الأبناء ولمن نفسه ، فهرع مسرعاً ليرى ما حل بزوجه ؟ ولكنه ما إن دخل البيت يسأل الخادمة حتى صفعته بخبر لم يتوقعه أبداً . فقد قالت له وهى تبكى:

البقية فى حياتك ياسيدى .. أين كنت طول الليل ؟ لقد ماتت ؟ لكنها ولدت توأمين وهما فى صحة جيدة ! .

العراق كارنيك جورج